 DOI: doi.org/10.21009/JSQ.018.1.01

Muhammad Abi Zahra's Method in The Variety of *Qira`āt* in *Tafsīr Zahrah al-Tafāsīr*

منهج محمد أبي زهرة في القراءات من خلال تفسيره زهرة التفاسير

Moh. Abdul Kholiq Hasan
Universitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta
Email: hasanuniversitas@gmail.com

Article Accepted: November 18, 2021, Revised: December 28, 2021, Approved: 06 January, 2022

الملخص

كان الإمام محمد أبو زهرة من أحد المفسرين المعاصرين الذي له اهتمام واضح بوجوه القراءات واستفادها لتفسير القرآن. و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة منهج محمد أبي زهرة في معالجة مسائل القراءات في تفسيره. مستخدمة منهج البحث الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء القراءات الواردة في تفسيره زهرة التفاسير. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التي تدل على أن للإمام محمد أبي زهرة مناهج خاصة في معالجة القراءات. وهي كالأتي (1) عند عرضه للقراءات أنه في الغالب لا ينسب القراءات إلى صاحبها إلا بالنسبة الضئيلة (2) الحرص على عرض وتعيين القراءات المتواترة (3) الجمع بين القراءات (4) بيان القراءات وتوجيهها (5) وتوجيه القراءات الشاذة. وكان من بين أهدافه إلى الاهتمام بالقراءات في تفسيره أولا: تأكيده أن القراءات المتواترة كلها من القرآن، و أن المعانى تلك القراءات كلها مقصود في القرآن دليل على إعجازه. ثانيا: استخدام القراءات لاستنباط الأحكام الفقهية وتقرير معان الأية وذلك لارتباط القراءات الوثيق بموضع تفسيرواختلاف الأحكام.

الكلمات المفتاحية: محمد أبي زهرة، زهرة التفاسير، المنهج، القراءات.

Abstract

This research aims at investigating Abi Zahra's method towards the variety of the Qira`āt. This research paper employs the analytic descriptive method by exploring and analyzing the variety of Qira`āt in the Zahrah al-Tafāsīr. The results showed that Abi Zahra's interaction methods towards the variety of Qira`āt are: (1) When presenting the Qiraāt, he often does not attribute the Qira`āt to their owner except in a small proportion (2) the diligence to present the Qira`āt Mutawātirah (3) Combine the Qira`āt (4) clarifying and explaining the Qira`āt (5) and explaining the Qira`āt Syāżah. Among his goals was to pay attention to the recitations in his interpretation, first: his assertion that all the frequent the Qira`āt are from the Qur'an, and that the meanings of those Qira`āt are all intended in the Qur'an and evidence of its miracles. Second: Using the Qira`āt to derive jurisprudential rulings and determine the meaning of the verse, because the Qira`āt are closely related to the position of of interpretation and the difference in rulings.

Keywords: *Muhammad Abi Zahra, Zahrah al-Tafāsīr, Method, Qiraāt*

المقدمة:

إن القراءات من المسائل القرآنية المهمة. حيث لا يكاد من المفسرين إلا ويهتمون بها في تفاسيرهم[1]، وهي من المصادر المهمة في التفسير،[2] لأن لها أثرا واضحا في تفسير القرآن الكريم. فكثيرا ما يترتب على اختلافها الاختلاف في الفهم والأحكام.[3] وقد يتضح مراد الأية من خلال القراءة الأخرى الواردة في تلك الأية. و ذلك لأن وجوه القراءات تكثر من احتمال المعاني في الآية الواحدة.[4] و المفسر لا بد له من الدراية التامة بوجوه القراءات والاستفادة منها عند تفسير القرآن.[5]

هذا، و إن الناظر في تفسير " زهرة التفاسير" يجد أن الإمام محمد أبا زهرة – رحمه الله – أورد وجوه القراءات كثيرا واهتم بها في سياق تفسيره. ذلك بسبب ارتباط القراءات الوثيق بموضع التفسير واختلاف الأحكام.[6] وقد قال في هذا الصدد عند مقدمة تفسيره، " أننا لَا نذكر من القراءات المختلفة إلا إذا ترتب على اختلافها الاختلاف في المعاني، فنذكرها كلها، على أنها كلها قرآن، وأن هذه المعاني كلها مقصود في القرآن السامي، ودليل على إعجازه".[7]

هذا، وقد كثرت الدراسات حول الإمام محمد أبي زهرة وتفسيره قبل هذه الدراسة. ومن بينها الدراسة التي قام بها محمد بدرون (Muhammad Badrun) إذ تحدث في دراسته عن أبي زهرة وتفسيره بشكل عام دون التعرض إلى تفاصيله.[8] والدراسة الأخري قام بها شهر الله (Syahrullah) الذي يعرض من خلالها المناحي الفقهية من تفسير محمد أبي زهرة.[9]وهناك دراسات أخري ولكن أكثرها تتعلق بأراء الإمام محمد أبي زهرة الفقهية .[10] أو معالم فكرته أخري.[11]

[1] Muhammad Irham, "IMPLIKASI PERBEDAAN QIRAAT TERHADAP PENAFSIRAN ALQURAN," *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 5, no. 1 (July 13, 2020): 55–61, https://doi.org/10.15575/al-bayan.v5i1.8563.

[2] Moh. Abdul Kholiq Hasan, "The Tafsīr Bi Al-Ma'śūr and Bi Al-Ra'yī in The Commentary of Abū Ja'far Al-Ṭaḥāwī (Study in Aḥkām Al-Qur'ān Al-Karīm," *Jurnal Studi Al-Qur'an* 17, no. 2 (2021): 179–206.

[3] Muhammad Misbah, "PEMBACAAN AL-QUR ' AN DALAM PERSPEKTIF IMĀM AL-QURṬUBI," *Hermeunetik* 8, no. 1 (2014): 89–112, https://doi.org/10.21043/hermeneutik.v8i1.907.

[4] Khālid 'Abd al-Rahmān Al-'Ak, *Uṣūlu Al-Tafsīr Wa Qawā'Iduh* (Bairut: Dār al-Nafāis, 1986), 349.

[5] Moh. Abdul Kholiq Hasan, "AL- ṬAḤĀWĪ'S METHOD TOWARDS THE VARIETY OF QIRAĀT IN TAFSIR AḤKĀM AL-QUR'ĀN AND ITS IMPLICATION TO ISTINBĀṬ AL-AḤKĀM," *Jurnal Studi Ilmu-Ilmu Al-Qur'an Dan Hadis* 22, no. 1 (January 30, 2021): 93, https://doi.org/10.14421/qh.2021.2201-05.

[6] Halimah B, "PERBEDAAN QIRA'AT DAN PENGARUHNYA DALAM ISTINBATH HUKUM," *Al-Risalah* 19, no. 1 Mei (2019): 97–98.

[7] Muḥammad Abū Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr* (Kairo: Dār al-Fikr al-'Arabi, n.d.), 1/19.

[8] Muhammad Badrun, "Mengenal Muhammad Abu Zahrah Sebagai Mufassir," *At-Ta'dib: Journal of Pesantren Education* 6, no. 1 (2011): 79–94, https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v6i1.548.

[9] Syahrullah Syahrullah, "Nuansa Fiqhiyah Dalam Zahrah Al-Tafasir Karya Muhammad Abu Zahrah," *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 1, no. 2 (2016): 131–38, https://doi.org/10.15575/al-bayan.v1i2.1597.

وهذه الدراسة تحاول معرفة منهج الإمام محمد أبي زهرة في معالجة مسائل القراءات و إبراز سمات تفسيره من حيث اختلافات القراءات في تفسيره المعنون " زهرة التفاسير". وذلك لأن الإمام محمد أبا زهرة كان من المفسرين المعاصرين البارزين الذين لهم اهتمام واضح بوجوه القراءات في تفسيره.[12] وقد عقد فضيلته مبحثا خاصا في كتابه الجليل "المعجزة الكبري: القرآن" عن قراءات القرآن. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تعمقه في علم القراءات.[13] ومن هنا تأتي أهمية الدراسة علميا، ألا وهي ملامح منهج الإمام محمد أبي زهرة في التفسير من خلال الاستغلال بالقراءات.

منهجية البحث

استعمل الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي بطريقة تحليل المحتوي أو ما يسمى بـ (***content analysis***). وذلك بجمع البيانات الأساسية المتمثلة في القراءات الواردة في تفسير زهرة التفاسير، ثم جمع البيانات الثانوية من كل المعلومات التي لها صلة بموضوع الدراسة سواء كان من المراجع المكتبية و المجلات المحكمة. ثم عرض تلك البيانات الأساسية و الثانوية و إجراء دراسة وصفية تحليلية بالاستنباط والاستنتاج.

نبذة عن سيرة الإمام محمد أبي زهرة

هو محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، المولود في مارس عام 1316هـ أو 1898م بالمحلة الكبرى، إحدى مدن المحافظة الغربية بمصر. وأسرته معروفة في هذا البلد يطلق عليها اسم أبو زهرة. قد نشأ في بيت علم ودين وفضيلة، فحفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز التاسعة من عمره في الكُتّاب الموجود في قريته. وكان والده مشهورا بالصلاح والالتزام بالدين الحنيف ومكارم الأخلاق. وكانت والدته حافظة للقرآن الكريم، وكانت تراجع معه ما حفظ قبل الذهاب إلى شيخ الكُتّابِ.[14]

[10] See example: Abdul Basith Junaidy, "Menimbang Maslahah Sebagai Dasar Penetapan Hukum (Kajian Terhadap Pemikiran Muhammad Abu Zahrah)," *Al-Qānūn* 18, no. 2 (2015): 325–57. Sami E. Baroudi, "Sheikh Muhammad Abu Zahra (1898-1974) on International Relations: The Discourse of a Contemporary Mainstream Islamist," *Middle Eastern Studies* 54, no. 3 (2018): 415–41, https://doi.org/10.1080/00263206.2018.1434147.

[11] Muhammad Badrun Syahir, "Al-Imām Muḥammad Abū Zahrah Wa Ma'ālim Fikrihi Al-Tarbawī," *Jurnal At-Ta'dib* 8, no. 1 (2013): 163–203, https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v8i1.520.

[12] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 1/19.

[13] Muḥammad Abū Zahrah, *Al-Mu'jizah Al-Kubra: Al-Qur`an* (Kairo: Dār al-Fikr al-'Arabi, 1998), 36-41.

[14] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 1/4-11.

بدأت حياة محمد أبي زهرة العلمية عندما بلغ سن التمييز كغيره من أبناء القرية، فيتلقى مبادئ العلوم الأساسية في الكتاتيب. فحفظ القرآن الكريم، وتعلم المبادئ القرائة والكتابة، ثم التحق بالمدارس النظامية وبما أتم حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم المدنية كالرياضة والجغرفية بالإضافة إلى العلوم العربية.

وبعد أن أكمل دراسته الأولية واستظهر القرآن الكريم، التحق بالجامع الأحمدي بطانطا، عام 1913م. ثم انتقل محمد أبو زهرة إلى مدرسة القضاء الشرعي في عام 1916م، وتخرج منها عام 1925م. وقد نال شهادة العالمية من درجة أستاذ بتقدير ممتاز[15] . وبعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعي عام 1925م، عمل سنة بالمحاماة، وكان ذلك تدريباً له، فكوّن لنفسه منهاجاً لفهم الشريعة، ظهر أثره فيما بعد في طريق تناوله قضايا الإسلام مما زاده تعمّقاً و إيماناً بها.[16]

و في عام 1927م، حصل محمد أبو زهرة على شهادة دبلوم دار العلوم، وفي هذه السنة عيّن مدرساً للعلوم الشرعية واللغة العربية بدار العلوم والقضاء الشرعي. وفي أول يناير 1933م انتقل الشيخ محمد أبو زهرة إلى الأزهر، حيث وجد مكانه في كلية أصول الدين مدرساً للخطابة والجدل ثم تاريخ الديانات والملل والنحل، وفيها أخرج أول مؤلف له وهو كتاب " الخطابة " وكتاب " تاريخ الجدل "، ثم كتاب " تاريخ الديانات القديمة " ثم كتاب " محاضرات النصرانية" الذي ترجم إلى عدة لغات. وفي سنة 1963م تولي الإمام – رحمه الله – التدريس في كلية المعاملات والإدارة بجامعة الأزهر، وكذلك معهد الخدمة الاجتماعية وغيره من المعاهد.[17]

وفي 2 نوفمبر عام 1934م، نقل مدرساً للخطابة بكلية الحقوق جامعة القاهرة (فؤاد الأول) مع بقائه مدرساً بالانتداب في كلية أصول الدين التي استمر بها إلى يونية 1942. و في سبتمبر سنة 1935م، انتقل فضيلته من تدريس اللغة العربية إلى تدريس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة متدرجا في مراتبها من مدرس إلى أستاذ مساعد إلى أستاذ كرسي إلى رئيس لقسم الشريعة واستمر رئيساً لقسم الشريعة بكلية الحقوق إلى أن أختير وكيلاً للكلية مدة خمس سنوات و انتهت ببلوغه سن التقاعد عام 1958م. واستمر في التدريس بكلية الحقوق بعد سن التقاعد كأستاذ غير متفرغ وفي غيرها حتى رحل - رحمه الله - إلى جوار الرفيق الأعلى.[18]

[15] أبو بكر عبد الرازق، قمم إسلامية، أبو زهرة إمام عصره، و أبو زهرة في رأي علماء عصره(دائرة المعارف إسلامية، بدون السنة). 1/27-28

[16] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 1/4.

[17] Zahrah, 5.

[18] Zahrah.

وقد احتل الشيخ محمد أبو زهرة – رحمه الله - مكانة عظيمة بين علماء عصره، يشهد بذلك معاصروه وتلاميذه [19] ، حيث أطلقوا عليه ألقابا علمية كثيرة، واعتبروه " إمام عصره "، "إمام وثيق في فقهه "، " دقيق في علمه "[20]. فقد كان أكثر علماء الأزهر يلقبونه بذلك وهو يستحق هذا اللقب بجدارة.

والو اقع أن فضيلته لم يكتسب مكانة علمية رفيعة من جاه ولا سلطان، إلا بسعة أفقه العلمي، وقدرته على العطاء والتاثير، وإظهار الحق في وجه الباطل، وجهاده الدؤوب في سبيل نشر تعاليم الإسلام السمحة الذي يعد مثلاً فاضلاً، يجب أن يقتدي به علماء هذا العصر[21].

وكان محمد أبو زهرة – رحمه الله – عالما متبحرا في الفقه وأصوله، وعلوم القرآن وتفسيره، وخطيبا مفوها، وأصوليا متعمقا، ومجتهدا يقرع الحجة بالحجة والمنطق بالمنطق. وكان يرفض أن تكون كتاباته ترددا لأقوال الآخرين لما عرف عنه من اعتزاز بنفسه وبغضه لسيطرة الآخرين بغير الحق [22] وكان مفزع أهل العلم في كل مشكلة تعِّن، وكان له من رسوخ القدم[23].

وهذه النبوغ و العلوم المتعددة والثقافات الواسعة لم تأت من فراغ، فهو يتحدث عن نفسه ويقول : " ولقد كانت حياتي و أنا في مرحلة الصبا جادة لا هزل فيها، ولم تصبني صبوة الشباب، فما دعت نفسي لحب أستغرقها، ولا لشهوة جامحة دفعتها، لا لكره في النساء، ولكن لجد في العمل "[24]. وكان فضيلته مجدا وشغوفا بالعلم والدرس والتأليف، ولم ينقطع عن المحاضرات والندوات في مصر وغيرها[25]. وليس أدل على ذلك من تلك المؤلفات التي ألفها، فإن معظمها عبارة عن محاضرات ألقاها على الطلاب في الندوات.

و لقد عرف فضيلة الشيخ – رحمه الله – بجر أته في الحق وشجاعته، واشتهر بالعزة وكرامة النفس، والصلابة والصدع بكلمة الحق، والذكاء الحاد وقدرته على مقارعة الخصوم بالحجج البالغة والبراهين الساطعة[26] وكان قد ابتلي وصبر، حيث منع من الكتابة، والفتيا، وإلقاء المحاضرات، ونشر فكرته بين جماهره. وأمره السلطة أن لا ينتقل من جدار بيته لا يراه أحد ولا يرى هو أحداً. وقد صبر- رحمه الله- ولم يتملق أحد من السلطة أو أعوانها. بل

---

[19] قمم إسلامية، أبو زهرة إمام عصره, و أبو زهرة في رأي علماء عصره، 10/2 , الرازق.

[20] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة, المطبعة الأولى. (كويت: مكتبة المنار إسلامية, 2001)، 592. , مستشار عبد الله عقيل

[21] قمم إسلامية، أبو زهرة إمام عصره, و أبو زهرة في رأي علماء عصره، 14/1 , الرازق.

[22] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 1/6.

[23] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، 589 , عقيل.

[24] . سعد عبد الله حسن عاشور, "الشيخ محمد أبو زهرة وجهوده الكلامية" (جامعة أمدرمان إسلامية, 1997)، 56-57

[25] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة،584 , عقيل.

[26] . عقيل، 586

أنه رفض أن يقوم أحد المقربين إليه بالشفاعة له عند السلطان، ذاكراً أن الشيخ ليس له طموحات سياسية أو غير ذلك من المآرب الدنيوية[27] .

و بعد عمر حافل قضاه في التعلم والتعليم والتأليف وإظهار الحق والدعوة إلى الله العلي القدير بالحكمة والموعظة الحسنة. لقي الإمام أبو زهرة – رحمه الله - وجه ربه راضيا مطمئنا، في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الأول عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، الموافق الثاني عشر من إبريل سنة 1974م. وقد كان هذا بالقاهرة في منزله بالزيتون. و كانت وفاة عالمنا الجليل خسارة للأمة الإسلامية.

وإن المكتبة الإسلامية مدينة للإمام – رحمه الله – بهذه المؤلفات الإسلامية التي خطها بقلمه، فهي ثروة عظيمة وتراثا علميا كبيرا. حيث قاربت الثمانين كتابا، أكثرها من المراجع الكبيرة، فضلا عن المقالات التي كان ينشرها، والفتاوى التي يحررها[28]. وهي ثروة قيمة من المؤلفات والأبحاث والمقالات مما يدل على جهوده العلمية العظيمة التي بذلها في خدمة الإسلام والمسلمين.

ومن بين مؤلفاته القيمة: المعجزة الكبري : القرآن، أصول الحديث، تاريخ الجدل في الإسلام، تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، الديانات القديمة : مقارنة الأديان، محاضرات فى النصرانية، أحكام التركات والمواريث، الأحوال الشخصية، أصول الفقه، بحوث في الربا، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، شرح قانون الوصية : دراسة مقارنة لمسائله ومصادره الفقهية، العلاقات الدولية فى الإسلام ، فلسفة العقوبة فى الفقه الإسلامى، التكافل الإجتماعى فى الإسلام، تنظيم الإسلام للمجتمع، عقد الزواج وآثاره، و تفسير القرآن الكريم " زَهْرَة التفاسير" (وهو موضوع بحثنا)، وغيرها.

نبذة عن تفسير زهرة التفاسير

القارئ لهذا التفسير سيجده كاسمه " زَهْرَة التفاسير"، فالكتاب يحتوي على نخبة من أقوال وآراء المفسرين القدماء والمعاصرين، إضافة إلى المعاني السامية التي أضافها المؤلف في هذا التفسير. فالمؤلف كما وصفه

[27] .قمم إسلامية، أبو زهرة إمام عصره, و أبو زهرة في رأي علماء عصره، 10/2 , الرازق

[28] .من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، 585 , عقيل

بعض العلماء: " بأنه أشبه الناس بالإمام الغزالي في بلاغة كلامه وإخلاص حديثه وغزارة عباراته وقوة حجته[29] . فهذه المكانة العلمية يلتمسها القارئ من خلال قراءة هذا التفسير.

هذا، وقد اتسم كتاب " زَهْرَة التفاسير" للإمام محمد أبي زهرة بسمات كثيرة يكتشف من خلالها ملامحه العامة، ويمكن إجمالها في الأمور التالية: اهتمامه بالتفسير بالمأثور والمعقول، اهتمامه بالمناسبات بين السور والآيات، تحدث عن غرض العام من كل السور، وهو شبيه بالتفسير المجمل. و اهتمامه بالجوانب البلاغية وإعجاز القرآن والكشف عن معانيه ومراميه. و إظهار ما فيه من سنن الكون ونظم الاجتماع وما اكتشف من الحقائق العلمية. و المجمل في عرض القضايا الفقهية وعدم التعصب بالمذاهب الفقهية، والبعد عن الإسرائيليات والموضوعات والأحاديث الضعيفة.و وضع الخلاصة لبعض المسائل التي قد يتناولها،[30]وكذا وضع تخريجات للأحاديث والمراجع وبعض التعليقات المهمة في الهامش.

والجدير بالذكر هنا، أن تفسير" زَهْرَة التفاسير" لم يكن كاملا لثلاثين جزءً. وقد شاء القدر أن يفسر- رحمه الله - من أول سورة الفاتحة حتى الآية 74 من سورة النمل. قامت بطبعه دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة ، بلا تاريخ للطباعة. يقع هذا الكتاب في عشرة مجلدات. وتفصيلها كالآتي :

المجلد الأول : من أول سورة الفاتحة حتى الأية 185 من سورة البقرة.(ص:1- 560). وفيه : ترجمة مختصرة عن الإمام (ص: 3- 11). مقدمة المؤلف (ص:13- 15). الافتتاحية (ص: 17- 19). تمهيد (ص: 21- 41). و المجلد الثاني : من الآية 186 من سورة البقرة حتى الآية 12 من سورة آل عمران.(ص: 561- 1120). و المجلد الثالث : من الآية 13 من سورة آل عمران حتى الآية 39 من سورة النساء. (ص: 1121- 1680). والمجلد الرابع : من الآية 40 من سورة النساء حتى الآية 53 من سورة المائدة . (ص: 1681- 2240).

و المجلد الخامس : من الآية 54 من سورة المائدة حتى الآية 25 من سورة الأعراف. (ص: 2241- 2800). و المجلد السادس : من الآية 26 من سورة الأعراف حتى الآية 68 من سورة التوبة (ص: 2801- 3360). و المجلد السابع : من الآية 69 من سورة التوبة حتى الآية 17 من سورة الرعد (ص: 3361 - 3920). و المجلد الثامن : من الآية 18 من سورة الرعد حتى آخر سورة الإسراء (ص: 3921- 4480). المجلد التاسع : من أول سورة الكهف حتى آخر

[29] عدنان زرور, "رجل فقدناه الأستاذ العلامة الشيخ أبو زهرة" مجلة حضارة الإسلام 3 (1974). 45 ،

[30] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, see example: 1/53, 2/759, 4/1792, 6/2954, 7/3906.

سورة الحج. (ص: 4481 - 5040). والمجلد العاشر: من أول سورة المؤمنون حتى الآية 74 من سورة النمل. (ص: 5041- 5482). وإذا نظرنا في كل مجلد الذي يتروح ما بين 441 إلى 560 صفحة، فإن الغالب هو 559 صفحة.

هذا، وقد وضع الإمام محمد أبو زهرة – رحمه الله – في المجلد الأول من كتابه: المقدمة، والافتتاحية، و تمهيد. تحدث المؤلف في مقدمة كتابه عن قصة تعلقه بالقرآن وتفسيره، و إنه بدأ منذ أن كان طالباً للعلم. وقد كان من أمنياته العلمية أن يكون دائما قريباً من القرآن الكريم، يراجع الكتب التي تصدت للتعريف بمعانيه، مؤمناً بأنّ علمه هو علم الإسلام، بل هو علم النفوس البشرية، وأسرار الوجود، و أنه علم النبوة الإلهية في مختلف العصور.

وفي نهاية المقدمة بيّن فضيلته أنه قد كتب كتاباً ليكون مقدمة للتفسير، وهو الكتاب الذي سماه " المعجزة الكبرى ". يقول الإمام - رحمه الله – في هذا الصدد: " فهذا الكتاب وإن كان مقصوداً بالجوهر والذات، هو أيضاً مقدمة للتفسير ويغني عن كتابة مقدمة جديدة و إنا بعون الله تعالى نتجه إلى الله تعالى ضارعين إليه أن يمدنا بعونه وتوفيقه في القيام بحق كتابه الكريم علينا، و إننا بكرمه وفضله دائبون على كتابة ما قصدنا حتى يو افينا الأجل المحتوم ونحن في جوار كتابه العزيز، عاملين لا نبتعد عن عرفه ولا تتجافى مقاعدنا عنه" [31]

ثم بين فضيلته السبب الذي من أجله كتب هذا التفسير، وذلك يرجع إلى أمرين :أولها: إن كثيرا من التفاسير مملوءة بأقوال في علم الكلام ومذاهبه، وآراء الفقهاء والاستدلال كل صاحب مذهب على مذهبه،وليس لها علاقة بالتفسير وثانيها:عدم مطابقة أقوال بعض المفسرين مع المبادئ المقررة في القرآن كأقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف : 32].وتفسيرها على أنها تبين رفعة الأغنياء على الفقراء، وما ذلك بصحيح في المبادئ الإسلامية، ولا المقررات الدينية.[32]

وتكلم الإمام محمد أبو زهرة - رحمه الله - في تمهيد كتابه " زهرة التفاسير"، عن رحلته مع القرآن وتفسيره، و أنه بدأ بتدريس التفسير في التاريخ 10 أكتوبر 1927م عندما عيّن فضيلته مدرساً بتجهزية دار العلوم والقضاء الشرعي. ثم عندما تنحى العارف بالله الشيخ الخضر حسين[33] عن كتابة التفسير في مجلة " لواء الإسلام " وطلب أبا زهرة أن يقوم مقامه، فواصل ما انتهي إليه الشيخ الخضر حسين، وهو قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ

[31] Zahrah, 1/15.
[32] Zahrah, 17-19.
[33] هو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، المطبعة الأولى. (بيروت – ,معجم المؤلفين ,وممن تولوا مشيخة الازهر.ولد في نفطة سنة 1876م, وتوفي رحمه الله سنة 1958م. راجع: عمر رضا كحالة لبنان: الرسالة, 1993)، 279/9.

﴾ [البقرة: 194]، إلى قوله تعالى: ﴿ كتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. [الأنعام : 54]. حيث منعه من التفسيرومن غيره بأمر ديكتاتوري بمن يحكم مصر إبان ذلك. ولما انكشفت الغمة، وزال الحكم الديكتاتوري ، عاد مرة آخري فضيلته بكتابة التفسير.

وفي هذا الشأن يقول الإمام محمد أبو زهرة : " ولما تكشفت الغمة وزال الحكم الطاغوتي، وزالت آثاره التي بقيت بعده شهوراً، وحملت القلم لأعود إلى أداء الواجب ...، وقد ألح عليّ الكثيرون من أهل العلم وطلابه أن أتم ما بدأت في " لواء الإسلام " وتكرر الطلب، فوجدت أن من الواجب عليّ أن أقوم بكتابة التفسير مستعيناً بالله، متوكلاً عليه، ضارعاً إليه أن يمن بتوفيقه، فلولا توفيقه ما اهتدينا إلى عمل، وما أتممنا عملاً بدأناه. فابتدأت بكتابة الجزء الذي كتبه الإمام الخضر، ليكون التفسير كله نسقاً واحداً، وعلى منهاج واحد، وها نحن أولاء نسير في الطريق ضارعين إليه سبحانه وتعالى أن نصل إلى الحق فيما نكتب"[34]

و في النهاية، إنه من الصعوبة جداً على أي باحث، أن يحدد تحديدا زمنيا دقيقا وقت كتابة أية مؤلفات ألفها عالم من العلماء. حيث لم يصرح الإمام محمد أبو زهرة – رحمه الله - تحديد الزمان الذي بدأ فيه تأليفه للتفسير. وإن كان قد صرح بأول زمن تدريسه للتفسير، أنه كان في السنة 1927م عندما عيّن فضيلته مدرساً بتجهزية دار العلوم والقضاء الشرعي. ولكن من المؤكد أن هذا التفسير هو آخر ما كتبه، وكان ذلك في السنة 1974م الزمن الذي توفي فيه الإمام محمد أبو زهرة – رحمه الله -.

منهج الإمام محمد أبي زهرة في القراءات من خلال تفسيره

أصل كلمة المنهج من النَّهْج بِوَزْنِ الْفَلْسِ، وَ الْمَنْهَجُ بِوَزْنِ الْمَذْهَبِ،[35] ونهجت الطريق: بينته[36] و النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. و أَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً.[37] و المنهج هو الطريق الواضح [38]. وهو وسيلة محددة توصل إلى المعينة [39]. وعلى هذا، فإن كلمة المنهج تعني الطريق الواضح الذي لا

[34] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 1/22.

[35] يوسف الشيخ محمد (بيروت – لبنان: المكتبة العصرية, 1999)، 320 تحقيق:,مختار الصحاح , محمد بن أبي بكر الرازي.

[36] أساس البلاغة (بيروت – لبنان: دار الصادر, 1965)، 659-660 . , الزمخشري

[37] أحمد عبد الغفور عطار (بيروت – لبنان: دار العلم للملايين, 1987)،ed. 346/1 ,الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب , إسماعيل بن حماد الجوهري.

[38] لسان العرب (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي, 1997)، 300/14. , ابن منظور

[39] ، 1234.(بدون السنة,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مطبعة لاروس)المعجم العربي الأساسي , جماعة من كبار اللغويين العرب

يلتبس على سالكه سواء أكان حسيا أو معنويا، وإن كان غلب استعماله في المعني.[40] و منهج محمد أبي زهرة تجاه القراءات يعني طريقه التي يسير عليها في معاملته مع القراءات في تفسيره.

القراءات جمع القراءة، وهي مصدر قرأ. وفي اصطلاح الفن: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الرو ايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها ،[41] أو "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بغزو الناقلة ".[42]

وقد اشتهر من الصحابة سبعة[43]: عثمان، وعلي، أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، و أبو الدرداء، و ابن مسعود، و أبو موسى الأشعري. وقد قرأ على كل واحد منهم جماعة من الصحابة ثم أخذ عنهم خلق من التابعين[44]. ثم ظهر في عهد التابعين علماء القراء ومن بين هولاء: نافع،[45] و ابن كثير،[46]وعاصم،[47] وحمزة،[48] والكسائي،[49] و ابن عامر،[50]أبو عمرو[51] إضافة إلى هؤلاء السبعة، قراءة يعقوب،[52] وقراءة خلف،[53] وقراءة يزيد بن القعقاع – أبي جعفر-.[54] ثم قراءة الحسن البصري،[55] وقراءة ابن محيصن،[56]وقراءة يحي بن اليزيدي،[57] وقراءة الأعمش.[58] فاكتمل عدد القراء إلى الأربع عشرة.

---

[40] . جماعة من كبار اللغويين العرب

[41] Muallaf Mointi and Kholid Mootalu, "Nasy`ah Al-Qirāah Wa Asbāb Ikhtilāfāt Al-Qurrā` Fīhā," *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 7, no. 1 (June 24, 2018): 95–118, https://doi.org/10.31314/ajamiy.7.1.95-118.2018.

[42] مناهل العرفان (بيروت – لبنان: دار الفكر, 1996)، 1/284. , الزرقاني

[43] . تحقيق: سعيد المندوب (بيروت – لبنان: دار الفكر, 1996)، 1/197 الإتقان في علوم القرآن. , السيوطي

[44] عبق الريحان في علوم القرآن (عمان الأردن, 2001)، 171. , نوح الفقير

[45] م. فلايشهمر (بيروت – مشاهير علماء الأمصار. تحقيق: , هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم. مات سنة 169هـ . راجع: أبو حاتم التميمي .لبنان: دار الكتب العلمية, 1959)، 1/141

[46] هو عبد الله بن كثير ابن المطلب الإمام أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي. إمام المكيين في القراءة و أحد القراء السبعة. توفي سنة 120هـ بمكة رحمه الله تعالى. راجع: الذهبي, معرفة القراء الكبار. تحقيق: بشار عواد معروف، صالح مهدي عباس، شعيب الأرنؤوط, الطبعة الأولي. (مؤسسة الرسالة, 1404)، 1/86-88.

[47] هو الإمام أبو بكر عاصم بن ابي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارىء، أحد السبعة واسم أبيه بهدلة على الصحيح. توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة رحمه الله تعالى راجع: الذهبي، 1/88-93.

[48] رحمه الله سنة 156هـ هو حمزة بن حبيب ابن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات أحد القراء السبعة مات حمزة راجع: الذهبي، 1/ 113-118.

[49] هو علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرىء النحوي أحد الأعلام. ولد في حدود سنة 120هـ توفي برنبويه سنة 89هـ. راجع : الذهبي،1/120-128.

[50] . هو عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة. توفي ابن عامر سنة 118هـ راجع : الذهبي، 1/82-86

[51] مشاهير علماء , هو أبو عمرو بن العلاء، اسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان. الإمام المقرىء النحوي البصري، توفي سنة 146هـ بالبصرة. راجع: التميمي الأمصار،1/153.

[52] معرفة القراء الكبار، 1/167 , هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة توفي سنة 205هـ .راجع: الذهبي.

[53] إحسان عباس (بيروت – لبنان: دار الثقافة, ed. ,وفيات الأعيان و أنباء الزمان , هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار توفي سنة 229هـ .راجع: ابن خلكان 1968)، 2/241-243.

[54] معرفة القراء الكبار، 1/72-76 , هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ، قيل توفي سنة 127هـ. راجع: الذهبي.

[55] وفيات الأعيان و أنباء الزمان، 2/69-73 , هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، توفي سنة : 110هـ راجع :خلكان.

والقراءات الصحيحة المتواترة هي كل قراءة و افقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا و و افقت اللغة العربية ولو بوجه وصح سندها. و يجب على الأمة قبولها ولا يجوز ردها ولا يحل إنكارها. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم. وهو ما اتفق عليه الأئمة المحققة[59] والقراءات المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول إنما هي القراءات العشر التي أخذها الخلف عن السلف إلى يومنا هذا.[60]

وبعد قراءة وتتبع ما ورد في تفسير زهرة التفاسير من القراءات، تظهر لنا ملاحه منهج الإمام محمد أبي زهرة تجاه القراءات واهتمامه لها. وهي كالتالي:

أولا: عرضه للقراءات في تفسيره

إن الناظر في تفسير " زهرة التفاسير" يلحظ أن الإمام محمد أبا زهرة – رحمه الله – قد اهتم بالقراءات وضمن تفسيره كثيرًا من توجيهاتها. ذلك بسبب ارتباط القراءات الوثيق بموضع تفسير واختلاف الأحكام، و كما ذكر العلماء؛ أن اختلاف القراءات يظهر اختلاف الأحكام الفهم[61].

والغالب في تفسير الإمام محمد أبي زهرة – رحمه الله -، أنه لا ينسب القراءات إلى صاحبها، و إنما يكتفي بعبارته: " هناك قراءتان، والقراءة الأخرى، أو قراءة أهل مكة، هنا قراءتان "، وغير ذلك من العبارة [62] وهذا ربما كان لاختصار المقام و اكتفاء المقصود لبيان الأحكام المتعلقة بتلك القراءات، لا لسردها بأسانيدها.

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ...﴾ [يونس:24].

قال - رحمه الله- عند قوله تعالى: ﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾، هناك قراءة بالوقف عليها، والمعنى أنه نزل على الأرض ماء اختلط بترابها فأخصبه للزرع والنبات و إثمار الغراس، وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾،(من) بيانية، لبيان نتيجة الاختلاط. والقراءة الأخرى بغير وقف عند﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾، فيكون المعنى هو الاختلاط بنبات الأرض

---

[56] معرفة القراء الكبار،1/98-99 , هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي توفي سنة 123هـ. راجع: الذهبي.

[57] هو الإمام أبو محمد يحيى بن مبارك اليزيدي المقرىء. توفي سنة: 202 هـ. راجع: الذهبي، 1/151.

[58] معرفة القراء الكبار،1/94-97 , هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي توفي سنة 148 هـ. راجع:الذهبي.

[59] النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع (بيروت – لبنان: دار الفكر, بدون السنة)، 1/9. , ابن الجزري

[60] مباحث في علوم القرآن (بيروت – لبنان: دار العلم للملايين, 2000)، 256. , صبحي الصالح

[61] أحمد حسن فرحات, مكي بن أبو طالب وتفسير القرآن (عمان الأردن: دار الفرقان, 1983)، 509.

[62] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, see example:1/61, 2/681, 4/1665, 7/3429, 8/4210.

دلالة على أن البذر يلقى في الأرض ويرجى من الله إثمارها، ويكون اسم النبات قد استعمل فيما هو إضافة باعتبار ما يكون وتلك علاقة من علاقات المجاز المرسل كأن العنب خمرا باعتبار ما يكون ... " [63]

من قبيل هذا، عند قوله تعالى:﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾[الإسراء:106]،قال الإمام- رحمه الله - عند قوله تعالى:﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾، " فيها قراءة بالتخفيف، وأخرى بتشديد الراء، والمعنى واحد ومتلاق، وهو أنه نزل مفرقاً، ولم ينزل دفعة واحدة، بل نزل منجماً نجماً بعد نجم على حسب ما تقتضيه حكمته تعالى وإرادته وكان ينزل مع الحوادث وهي تشير إلى بيانه ..."[64]

ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الشعراء:137]، قال- رحمه الله-: " وفي النص الكريم قراءتان: إحداهما بضم الخاء واللام، والمعنى على هذا يتضمن أولاً أن ما هم عليه من شرك، وقد اتبعوا فيه آباءهم، كما قال المشركون، وجدنا عليه آباءنا، ويتضمن ثانياً أنما هم عليه منبطش جعلهم جبارين هو خلق الأولين من قومهم، لوذا عبروا بخلق بدل دين ليشملها معاً. والقراءة الثانية: هي خلق بفتح لخاء وسكون اللام ويكون المعنى إن هذا الوعظ إلا ما اختلقه الأولون و افتراؤهم، كماقال المشركون عن القرآن :﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الأنعام: 25]".[65]

وبالنسبة الضئيلة، ينسب الإمام – رحمه الله – القراءة لصاحبها، ومثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[المائدة:47]، قال – رحمه الله - : " في هذا النص الكريم قراءات نذكر منها قر اتين في قوله تعالى : " وليحكم ": أولاهما قراءة حمزة[66] بكسر اللام وفتح الميم، وتكون اللام للتعليل، يكون في مقام العطف على ما سبق، لأنه في معنى التعليل، ويكون المعنى على هذه القراءة(و آتينا عيسى ابن مرسم الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين).

والقراءة الثانية: بسكون اللام، وسكون الميم على أن اللام للأمر، وسياق الكلام على هذا يوجب تقدير محذوف، وهو (قلنا) مثلاً ليكون متقابلاً مع أهل التوراة الذين قال تعالى فيهم:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ

[63] Zahrah, 7/3549-3550.
[64] Zahrah, 8/4474.
[65] Zahrah, 10/5387.
[66] رحمه الله سنة 156هـ. ولد سنة ثمانين هجرية وأدرك الصحابة بالسن، مات حمزة هو حمزة بن حبيب ابن عمارة بن إسماعيل، أحد القراء السبعة. معرفة القراء الكبار،1/113-118 ,راجع:الذهبي.

بِالنَّفْسِ...﴾[المائدة:45]، فالمعنى: وقلنا ليحكم أهل الإنجيل، وعلى هذا التقدير يكون العمل بالإنجيل سابقاً على نزول القرآن".[67]

ومن قبيل هذا، عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾[الأنعام:159]:" وقرأ حفص[68] بتشديد الراء ﴿فَرَّقُوا﴾، وهناك القراءة بالمد (فارقوا دينهم) وتكتب في المصحف من غير ألف كشأن كثير من حروف المد في القرآن الكريم كالسموات، ولقد قال على كرم الله وجهه : فرقوا حتى فارقوا "[69]

ثانيا: حرصه على تواتر القراءات

قال العلماء إن القرآن هو" كلام الله المعجز المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[70] . ولذا قرر العلماء على أن شرط القراءات المقبولة هو تواتر الإسناد وليس فقط صحة الإسناد وذلك لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر.[71]

والناظر لكتاب الإمام محمد أبي زهرة " زهرة التفاسير "، أنه يحرص كل الحرص على عرض وتعيين القراءات المتواترة، وذكر إنها كلها من عند الله. [72] و لأن ليس جميع القراءات تنقل عن طريق التواتر، وبالتالي فهي ليست من القرآن الذي يتعبد به والذي يصح به الصلاة .

ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة: 111]، حيث ذكر الإمام أن قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ يقرأ بقراءتين، " أولهما فيقتلون بالبناء للفاعل، والثانى بالبناء للمفعول، والقراءة الثانية بالعكس. وكل قراءة قرآن، وبمجموعة القراءتين تكون الآية داعية إلى ألا يفرقوا بين أن يَقتلوا أو يُقتلوا، وإن الملكية التي أثبتوها لله تعالى تسوغ ذلك، وتحيه كما نوهنا " [73].

---

[67] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 4/2220-2221.

[68] هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الازدي الدوري، أبو عمر: إمام القراءة في عصره. كان ثقة ثبتا ضابطا. وهو أول من جمع القراءات. توفي رحمه الله سنة 246 هـ. راجع:الزركلي ،الأعلام (بيروت – لبنان: دار العلمي للملايين, 1980) ،2/ 246.

[69] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 5/2754.

[70] الزرقاني، مناهل العرفان، 15/1 .

[71] Hasan, "AL- ṬAḤĀWĪ'S METHOD TOWARDS THE VARIETY OF QIRAĀT IN TAFSIR AḤKĀM AL-QUR'ĀN AND ITS IMPLICATION TO ISTINBĀṬ AL-AḤKĀM."

[72] Zahrah, 7/3559.

[73] Zahrah, 3453.

ومن هذا القبيل: عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[النحل: 62]، حيث ذكر الإمام أن هناك ثلاثة قراءات متواترة في قوله تعالى﴿ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾، قال – رحمه الله -: " وهذا على قراءة فتح الراء مع تخفيفها. وقرء بكسر الراء مع التخفيف، ويكون المعنى مفرطين في الظلم والمعاصي، وبذلك استحقوا النيران، قرئ بكسر الراء مع التشديد ويكون المعنى أنهم مفرطون في طاعة الله تهالى أهملوها وتركوها فتركهم الله تعالى، وصاروا نسياً منسياً، والقراءات الثلث متواترة، فيصح أن تراد كلها[74].

وكذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾[الإسراء: 16]، قال – رحمه الله - : قوله تعالى ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، فيها قراءات ثلاث، وكلها متواترة، وكلها ذات معنى صادق مستقيم:

القراءة الأولى: (أَمَرنا)، بفتح ميم وهمزة من غير مد، والأمر هنا مجازي، ليس المقصود به الطلب، وإنما المقصود تسهيل أسباب الترف. وأسباب الاسترخاء الذي يلازمه، ولا يفرقان، ويتبعهما سيطرة الأهواء والشهوات.

والقراءة الثانية: هي تشديد الميم، أي (أَمَّرنا) مترفيها بأن جعلناهم أمراءها، وحكامها فكانوا أمراء أشرار، لأن الترف كما بيّنا يؤدي إلى الشر والأثرة. وحيث ما كانت الأثرة بعد الخير.

والقراءة الثالثة: أن الميم مفتوحة بالتخفيف ومد الهمزة أي (آمرنا) ويكون المعنى كثر أي إذا أكثر الله تعالى المترفين في الأمة عمها الفساد والفسق فدمرها الله سبحانه وتعالى تدميرا ".[75]

و من حرصه على تواتر القراءات: يجد القارئ الإمام – رحمه الله – يرد ردا ذريعاً على جهلة بعض المستشرقين الذين يحسبون أن قواعد النحو حاكمة على قراءة متواترة التي هي القرآن الكريم.

يقول الإمام عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ﴾[المائدة: 69]، " ونري الصابؤون مرفوعة، وظاهر السياق أن تكون بالنصب فتكون والصابئين، وهذه قراءة ابن كثير، وقراءة الآخرين بالرفع، ولذلك تكلم المفسرون في هذه القراءة التي يقرأ بها الأكثرون. وقد خاضوا في ذلك لأجل التخريج النحوى، وليس لأحد أن يخطئ القراءة من الناحية اللغوية، إلا أن يكون كجهلة بعض المستشرقين الذين يحسبون أن قواعد

[74] Zahrah, 8/4204.
[75] Zahrah, 4353.

النحو حاكمة على القرآن، وذلك من فساد النظر، لأن القرآن فوق النحو، إذ النحو يستقى منه، وهو لا يخضع لما يقرره النحويون، بل هم الذين يخضعون له "[76]

ثالثا: الجمع بين القراءات

يرى الإمام محمد أبو زهرة أن القراءات المتواترة كلها لا تتباين ولا تتضارب، بل تتلاقى وتكمل واحدة معنى في الأخرى[77] ولا يمكن أن تتعارض قراءتان متواتران؛ لأن القرآن لا يضرب بعضه بعضا. ولذا نراه يحمل القراءات الواردة في نص قرآني معين محملا واحدا، أو بعبارة أخرى أنه يوفق بين دلالات القراءات الواردة في نص القرآن الكريم، وأن هذه القراءات ليست متعارضة لإمكان الجمع بينها.

ومثال هذا المنهج عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[الفاتحة: 4] فقد تعرض الإمام محمد أبو زهرة لذكر القراءات الواردة في هذه الآية.

فقال – رحمه الله - : " فيه تختلف في أشكالها، ولا تختلف في مضمونها فقرئ هكذا: مالك يوم الدين، وقرئ: مليك يوم الدين، وقرئ مَلِك يوم الدين، وقرأ أبو حنيفة رضي الله عنه: ملَكَ يَومَ الدين، وقرئ: مالكاً يوم الدين، وقرئ: مالكٌ. والقراءات كلها تنتهى إلى معنى واحد، وإن كانت تختلف في أعاريبها، والنص العثماني يشملها جميعاً، ولا تخالف في النسخ المتواتر، بيد أن قراءة النصب " مالكاً " تكون حالاً من الذات العلية، أي أنه الرب للوجود كله والمنعم عليه بجلائل النعم، جليلها وخفيها، حال كونه مالكاً منبعد ذلك ليوم الجزاء، الذي يجزى كل نفس ما كسبت، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ويوم الدين، تكون ظرفاً غير مضاف إليه، وكذلك في قراءة الرفع مع التنوين يكون يوم الدين ظرفاً للملك وكمال السلطان.

وقراءة " مالك تفيد أن كل شيء مملوك لله تعالى في ذلك اليوم، ... و" مَلْك " و" مَلِك "، الفرق بينهما وبين قراءة " مالك " الفرق بين المصدرين، المِلْك ، والمُلْك، فالمِلْك استيلاء على الأشياء يكون مردها إليه، والمُلْك السلطان بالأمر والنهي ونتنفيذ ما يريد، وألا يكون معه آمر ولا ناه، ولا حاكم سواه، ولا إرادة فوق إرادته، ولا حكم فوق حكمه. ويلاحظ، أن معنى المُلْك يتضمنه بالاقتضاء معنى المِلْك، لأن من ملك شيئا ملك السلطان فيه، والسيطرة عليه، فالمِلْك يقضي المُلْك والسلطان، المُلْك لا يقتضي المِلْك والسلطان؛ ولذلك يقال سبحان مالك الملك، ولا يقال مَلِك

[76] Zahrah, 5/2295.
[77] Zahrah, 1/57.

الملك. ور أينا كل قراءة متو اترة قرآن، وأن القرآن لا يخالف بعضها بعضا، بل قد يتم بعضها بعضا، وليس لنا أن نراجح بين قراءة وقراءة، لأن كلتيهما تتمم الأخرى.

وخلاصة القول في القراءتين أن قراءة " ملك يوم الدين " موضحة لما تضمنته " مالك يوم الدين "، ولا نتصور أن تتعارض قراءتان متو اتران؛ لأن القرآن لا يضرب بعضه بعضاً " [78]

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[المائدة: 13]، قال - رحمه الله – والقراءة المشهورة عند البصريين هي: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾، وهناك قراءة أخري، وهي مشهورة عند الكوفيين، وهي: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّة ﴾، وقد خرجها بعض المفسرين على معنى القراءة السابقة، بيد أن فيها مبالغة، ... والحق عندى أن كلتا القراءتين قرآن مادامت متو اترة والجمع بينهما ضروري، والجمع بجعل إحداهما تأتي بمعنى ليس في الأولى، يكون الأولى وتكون كلتاهما متممة لأخرى، وبالجمع يكون المعنى: وجعلنا قلوبهم قاسية؛ لأن اختلط فيها الزيف، بأصل الإيمان، فعندهم إيمان بالله من غير إذعان لأحكامه، ولا تصديقاً لرسله، ولا قيام بالتكليفات، والزيف أكثر من الأصل، والنحاس لأكقر من الفضة، فصلبت " [79]

ومن هذا القبيل أيضا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[الأعراف: 57]، قال رحمه الله في قوله تعالى﴿ بُشْرًا﴾ : " وبشراً، جمع بشير كقُلب جمع قليب، وأصلها " بُشُرا" وسكنت للتخفيف، وهناك قراءة بالنون، لا بالياء، وبضم الشين، أي " نُشُرا " وهي جمع ناشر، كما أن شُهُدا جمع شاهد، والمعنى أن الرياح تنتشر، مبشرة بأن السحاب سيمطر مطراٌ يكون غيثاً، وحول هاتين القراءتان قراءات أخرى، يبلغ عددها سبعاً، والفرق بينهما في الكلمة، ولا يؤثر في اختلافها في مضونها، وهي تكون منتشرة معلمة بالبشرى بالماء، الذي يحي الأنفس، ويحي موات الأرض " [80]

وكذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾[إبراهيم: 30]، قال رحمه الله في قوله تعالى﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: " فيها قراءتان: إحداهما بضم الياء والثانية بفتحها، والأولى قراءة كثرة القراء، والثانية، قراءة من دونهم عددا وهما متو اتران، ونحن نعدهما كلتيهما قر آنا لا ريب فيه، ويكون المعنيان صحيحين ما دام غير متعارضين، ولا يمكن أن يكون ذلك في قراءتين متو اترين. فالمعنى

[78] Zahrah, 1/60-61.
[79] Zahrah, 4/2078-2079.
[80] Zahrah, 6/2872.

ليضلوا عن سبيل الله تعالى بذلك الجهل الذي جعلوا فيه الأحجار أنداداً لله تعالى، فإنه ذاته هلاك، وعاقبته ضلال، إذ العاقبة دائماً من جنس مؤثراتها والنتيجة دائماً من جنس مقدماتها "[81] .

رابعا: بيان القراءات وتوجيهها

والمراد من توجيه القراءات هو بيان عللها و معناها وعربيَّتها.[82] ومما يلحظ من مسلكه، أن المفسر- رحمه الله – يذكر القراءات ويتعرض لها بالتوجيه، وذلك ليبين بها ما جاء في القرآن الكريم، أو بعض جوانبه، والأمثلة على ذلك عديدة،[83] وسأقتصر على الآتي منها:

عند تفسير قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾[البقرة:216] ذكر هنا بعض القراءات، وبين بها بعض ما جاء في الآية. فقال – رحمه الله – : " وقد قرئ بضم الكاف وفتحها، والضم أكثر، وهو بمعنى الكراهة؛ أي القتال لشدة ويلاته وما فيه من إزهاق الأرواح كأنه الكراهة نفسها، ويصح أن يكون كره بمعنى المكروه أي خبز بمعنى المخبوز، أي هو أمر مكروه في ذاته.

وعلى قراءة الفتح يكون فيه معنى الإكراه، فيكون المعنى عليه: كُتِبَ عليكم القتال، وهو أمر أنتم تلجؤون عليه إلجاء، وتضطرون إليه إضطرارا؛ إذ إن الكره ضد الطوع، فكأنكم لا تدخلون الحرب طائعين، بل تدخلونها مكروهين كارهين، مضطرين غير مختارين ...

والأمر على قراءة الفتح واضح؛ لأن القتال في الأمر غير مرغوب فيه لذاته، إنا اضطر المسلمون اضطراراً. كما قال تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [الحج: 29]. وأما على القراءة المشهورة: وهي قراءة ضم الكاف، فكيف كان القتال مكروها، مع أن الصحابة كان الموت في سبيل الله أحب إليهم، وكانوا يرون الشهادة في سبيل الحق غنما وليست غرماً ؟ "[84]

وكذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[إبراهيم: 30]، فقال – رحمه الله – : " ففي هذا النص الكريم قراءتان: قراءة بفتح همزة " أن "، وقراءة بكسر همزة " إن"، وعلى قراءة الأولى يكون سياق النص الكريم هكذا: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هو، شهد أن الدين عند الله الإسلام، فيكون قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

[81] Zahrah.
[82] Hasan Salem Habshan, "Quranic Recilation Instructions and Their Relevance to Arabic and Legal Sciences," *Jāmiah Al-Syariqah Li Al-'Ulūm Al-Syariyyah Wa Al-Qanuniyyah* 13, no. 1 (2016): 181–213.
[83] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, see example: 1/61, 650, 847, 3/1147, 5/2078, 6/3174, 7/3550, 8/4210, 9/4640, 10/5387.
[84] Zahrah, 2/680-681.

الْإِسْلَامُ ﴾ في موضع البدل أو عطف البيان من قوله تعالى:﴿ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وينتهي ذلك إلى أن معنى لا إله إلا الله هو الإسلام، وأنّ الله يشهد بالإسلام وقد أقام الأدلة على صحته، و أنّه دينه الذي ارتضاه، وشهد بذلك الملائكة الأطهار بما أخبرهم به رب العالمين، وشهد به أولو العلم بما استنبطوه، وهو دين العقل ودين الإخلاص، ودين الله تعالى.هذا على قراءة الفتح.

أما على قراءة الكسر، إن الكلام يكون مستأنفاً مقرراً لمعانى الآية السابقة، وما اشتملت عليه من معانى الألوهية والعبودية والربوبية وعزة الله وحكمته؛ لأن دين الإسلام يقتضي الإيمان بكل هذا، فكأن سائلا سأل: ما هو الدين الذي يقرر هذه الحقائق؟ فقال سبانه وتعالى: إن الدين عند الله الإسلام "[85]

ومن هذا القبيل عند تفسير قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: 110]، ذكر الإمام – رحمه الله – أن عند قوله تعالى﴿ قَدْ كُذِبُوا﴾ قرائتان. " القراءة الأولى: بالتخفيف والبناء للمجهول، وهي قراءة الأكثرين، والثانية بتشديد (الذال) للبناء للمجهول أيضا، وهي قراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاه، وطاشفة من القراء بعدها.

والمعنى على قراءة التحفيف: علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب، أي ظنوا أن الذين تلقوا عنهم أخبار الإنذار يظنون الكذب فيهم. وعلى قراءة التشديد: يكون المعنى أن الرسل قد استيئسوا حتى ظنوا أي علموا أنهم كذبوا فيئسوا من إيمان غير من آمنوا، كما قال تعالى:﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود: 36] [86]

خامسا: توجيه القراءات الشاذة

تعتبر القراءة شاذة، إذا لم يتوافر فيها شرط التواتر. وهي كل قراءة لم توافق أحد المصاحف العثمانية ولو بوجه، ولم توافق اللغة العربية ولو بوجه و لم تصح سندها. وليس الشاذ قرآنا، لأن القرآن اسم للمتواتر لفظه، وهو ما بين دفتي المصحف.[87]

وتعمل القراءة الشاذة بمنزلة خبر الآحاد، كقراءة عبد الله بن مسعود في كفارة اليمين ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات﴾ سورة المائدة من الآية :89، فلفظ "متتابعات" من الشواذ، لأنه لم ينقلها أحد من الصحابة

[85] Zahrah, 3/1147-1148.
[86] Zahrah, 7/3877.
[87] M. Ridha DS, "Kriteria Dan Ketentuan Qira'at Al-Qur'an," *Al-Qisthu: Jurnal Kajian Ilmu-Ilmu Hukum* 13, no. 2 (March 30, 2015): 185–96, https://doi.org/10.32694/010400.

غيره. وقد ذكر العلماء أن توجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهور، لأن في توجيه الشاذ عونا على معرفة صحة التأويل، كقراءة ابن مسعود ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيمانهما﴾ سورة المائدة من الآية: 38، بدلا من " أيديهما " فيفهم من هذه القراءة ما يقطع في حد السرقة[88] .

ذكر الزركشي في البرهان، أن هذه الحروف و أمثلها أصبحت مفسرة للقرآن ولاسيما إذا رويت عن كبار الصحابة، فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل "[89] ومن هنا شاع بين ألسن العلماء: " اختلاف القراءات يظهر اختلاف الأحكام، ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم و لامستم "[90].

ومما يلحظ في تفسير الإمام محمد أبو زهرة ، أنه يقوم بتوجيه القراءات الشاذة ويستخدمها لمعرفة تفسير الآية واستنباط الأحكام الفقهية.

ومثال ذلك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213]، قال - رحمه الله – عند قوله تعالى:﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ قرئت بضم الياء للبناء للمجهول، وقال القرطبي[91] إنها قراءة شاذة؛ والمعنى عليها: أن الكتاب مشتمل على ما يحكم به بين الناس فيما يختلفون فيه مما يتعلق بالدنيا والآخرة، فهو المرجع الذي يدركون به الحق في ذاته إذا اختلفوا في العقائد أو الشرائع، أو يوم الآخر، وهو الحكم العدل إذا اختلفوا في شؤن دنياهم ومآرب الحياة "[92].

ومن هذا القبيل أيضا، ما ذكرناه عند تفسير الإمام محمد أبي زهرة لقوله تعالى:﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: 60]، حيث ذكر قراءة عبد الله بن مسعود، ﴿ أن يضعن من ثيابهن ﴾ بدلا من ﴿ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ واستدل الإمام بهذه القراءة، أن المراد من وضع الثياب للقواعد هو: أنهن يضعن بضع الثياب التي يثقل عليهن

[88] مباحث في علوم القرآن، 252 , الصالح.

[89] البرهان في علوم القرآن (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, 1957)، 337/1. , الزركشي

[90] الإتقان في علوم القرآن، 217/1 , السيوطي.

[91] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الاندلوسي القرطبي، وكان عالما فقيها زاهدا، وكانت أوقاته كلها معمورة بالعبادة والتأليف. ومن مصنفاته " التفسير والمفسرون، المطبعة السادسة (القاهرة: مكتبة وهبة, 2000)، 336/2. ,الجامع لأحكام القرآن ". توفي رحمه الله سنة: 671. راجع: محمد حسين الذهبي

[92] Zahrah, *Zahrah Al-Tafāsīr*, 2/666.

حملها. قال – رحمه الله – في هذا الصدد: " أي بعض ثيابهن، والبعضية وإن لم تكن (من) في القراءات الأخريات ملاحظة فيها، وهي مفهومة من السياق "[93] .

وهكذا نرى في هذا المبحث اهتمام الإمام محمد أبي زهرة – رحمه الله -بالقراءات وتوجيهاتها، وهو لا يذكر القراءات المختلفة في تفسيره " زهرة التفاسير" إلا إذا ترتب على اختلافها اختلاف في المعانى، فذكرها كلها، على أنها كلها قرآن، و أن هذه المعانى كلها مقصود في القرآن السامى ودليل على إعجازه [94] و يكفينا ذلك على إثبات قدرته العلمية وثقافته الواسعة في مجال القراءة والقراء . والله أعلم بالصواب.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف يمكننا القول، بأن الإمام محمد أبي زهرة من خلال كتابه "أحكام القرآن الكريم" قد أبدى اهتماما بالغا بالقراءات. و كان للإمام مناهج خاصة في معالجة القراءات والاستفادة منها في التفسير. وهي كالأتي (1) عند عرضه للقراءات أنه في الغالب لا ينسب القراءات إلى صاحبها إلا بالنسبة الضئيلة، و ربما كان ذلك لاختصار المقام. (2) الحرص على عرض وتعيين القراءات المتواترة، و إنها كلها من عند الله (3) الجمع بين القراءات (4)بيان القراءات وتوجيهها (5) وتوجيه القراءات الشاذة.

وكان من بين أهدافه لمعالجة مسائل القراءات بالقراءات في تفسيره أولا: تأكيده أن القراءات المتواترة كلها من القرآن، و أن المعانى تلك القراءات كلها مقصود في القرآن السامى ودليل على إعجازه. وهو يرى أنه لا تعارض بين معان القراءات المتواترة. ثانيا: استخدام القراءات لاستنباط الأحكام الفقهية ولتقرير المعاني عند تفسير الأية وذلك لارتباط القراءات الوثيق بموضع تفسيرواختلاف الأحكام.

المصادروالمراجع

Al-'Ak, Khālid 'Abd al-Rahmān. *Uṣūlu Al-Tafsīr Wa Qawā'Iduh*. Bairut: Dār al-Nafāis, 1986.

[93] Zahrah, 10/5229.
[94] Zahrah, 1/19.

Badrun, Muhammad. "Mengenal Muhammad Abu Zahrah Sebagai Mufassir." *At-Ta'dib: Journal of Pesantren Education* 6, no. 1 (2011): 79–94. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v6i1.548.

Baroudi, Sami E. "Sheikh Muhammad Abu Zahra (1898-1974) on International Relations: The Discourse of a Contemporary Mainstream Islamist." *Middle Eastern Studies* 54, no. 3 (2018): 415–41. https://doi.org/10.1080/00263206.2018.1434147.

Effendi, M. R. ., Khoerunnisa, I., & Syaprudin, D. (2021). Improving the Ability to Read the Qur'an Through Qiro'ati Method. *Muttaqien Publishing*, *1*(1), 319–330.

Habshan, Hasan Salem. "Quranic Recilation Instructions and Their Relevance to Arabic and Legal Sciences." *Jāmiah Al-Syariqah Li Al-'Ulūm Al-Syariyyah Wa Al-Qanuniyyah* 13, no. 1 (2016): 181–213.

Hadiyanto, A., & Khumairoh, U. (2018). Makna Simbolik Ayat-Ayat tentang Kiamat dan Kebangkitan dalam Al-Qur'an. *Hayula: Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic Studies*, *2*(2), 187-212.

Halimah B. "PERBEDAAN QIRA'AT DAN PENGARUHNYA DALAM ISTINBATH HUKUM." *Al-Risalah* 19, no. 1 Mei (2019): 97–98.

Hasan, Moh. Abdul Kholiq. "AL- ṬAḤĀWĪ'S METHOD TOWARDS THE VARIETY OF QIRAĀT IN TAFSIR AḤKĀM AL-QUR'ĀN AND ITS IMPLICATION TO ISTINBĀṬ AL-AḤKĀM." *Jurnal Studi Ilmu-Ilmu Al-Qur'an Dan Hadis* 22, no. 1 (January 30, 2021): 93. https://doi.org/10.14421/qh.2021.2201-05.

———. "The Tafsīr Bi Al-Ma'ṡūr and Bi Al-Ra'yī in The Commentary of Abū Ja'far Al-Ṭaḥāwī (Study in Aḥkām Al-Qur'ān Al-Karīm." *Jurnal Studi Al-Qur'an* 17, no. 2 (2021): 179–206.

Irham, Muhammad. "IMPLIKASI PERBEDAAN QIRAAT TERHADAP PENAFSIRAN ALQURAN." *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 5, no. 1 (July 13, 2020): 55–61. https://doi.org/10.15575/al-bayan.v5i1.8563.

Junaidy, Abdul Basith. "Menimbang Maslahah Sebagai Dasar Penetapan Hukum (Kajian Terhadap Pemikiran Muhammad Abu Zahrah)." *Al-Qānūn* 18, no. 2 (2015): 325–57.

Misbah, Muhammad. "PEMBACAAN AL-QUR ' AN DALAM PERSPEKTIF IMĀM AL-QURṬUBI." *Hermeunetik* 8, no. 1 (2014): 89–112. https://doi.org/10.21043/hermeneutik.v8i1.907.

Mointi, Muallaf, and Kholid Mootalu. "Nasy`ah Al-Qirāah Wa Asbāb Ikhtilāfāt Al-Qurrā` Fīhā." *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 7, no. 1 (June 24, 2018): 95–118. https://doi.org/10.31314/ajamiy.7.1.95-118.2018.

Muḥammad Abū Zahrah. *Al-Mu'jizah Al-Kubra: Al-Qur`an*. Kairo: Dār al-Fikr al-'Arabi, 1998.

Narulita, S., Aulia, R. N., Nugrahaeni, E., Wajdi, F., Mardhiah, I., & Hadiyanto, A. (2019, August). Religion Learning Strategies for the Z Generation BT - 1st International

Conference on Education Social Sciences and Humanities (ICESSHum 2019). Retrieved from https://www.atlantis-press.com/article/125914745

Ridha DS, M. "Kriteria Dan Ketentuan Qira'at Al-Qur'an." *Al-Qisthu: Jurnal Kajian Ilmu-Ilmu Hukum* 13, no. 2 (March 30, 2015): 185–96. https://doi.org/10.32694/010400.

Siregar, K. I. (2015). "دراسة ":نظرة فى جمالية تعبير الحديث النبوي فى وصف حلاوة الايمان وضعية. *Jurnal Studi Al-Qur'an* , *11*(2), 182 - 202

Syahir, Muhammad Badrun. "Al-Imām Muḥammad Abū Zahrah Wa Ma'ālim Fikrihi Al-Tarbawī." *Jurnal At-Ta'dib* 8, no. 1 (2013): 163–203. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v8i1.520.

Syahrullah, Syahrullah. "Nuansa Fiqhiyah Dalam Zahrah Al-Tafasir Karya Muhammad Abu Zahrah." *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 1, no. 2 (2016): 131–38. https://doi.org/10.15575/al-bayan.v1i2.1597.

Zahra, M., Hadiyanto, A., & Siregar, K. I. (2020). Karakteristik Pendidik Rahmani dalam Surah ar-Rahman. *Jurnal Studi Al-Qur'an, 16*(1), 89-100.

Zahrah, Muḥammad Abū. *Zahrah Al-Tafāsīr*. Kairo, Mesir: Dār al-Fikr al-'Arabī, n.d.

التميمي, أبو حاتم. *مشاهير علماء الأمصار* Edited by .م. فلايشهمر. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية, 1959.

الجزري, ابن. *النشر في القراءات العشر* Edited by .علي محمد الضباع. بيروت – لبنان: دار الفكر.n.d ,

الجوهري, إسماعيل بن حماد. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب* Edited by .أحمد عبد الغفور عطار. بيروت – لبنان: دار العلم للملايين, 1987.

الذهبي. *معرفة القراء الكبار* Edited by .بشار عواد معروف، صالح مهدي عباس، شعيب الأرنؤوط. 1 st ed. مؤسسة الرسالة, 1404.

الذهبي, محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. 6 th edالقاهرة: مكتبة وهبة, 2000.

الرازق, أبو بكر عبد. *قمم إسلامية، أبو زهرة إمام عصره, وأبو زهرة في رأي علماء عصره*. دائرة المعارف إسلامية.n.d ,

الرازي, محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح* Edited by .يوسف الشيخ محمد. بيروت – لبنان: المكتبة العصرية, 1999.

الزرقاني. *مناهل العرفان*. بيروت – لبنان: دار الفكر, 1996.

الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, 1957.

الزركلي. *الأعلام*. بيروت – لبنان: دار العلمي للملايين, 1980.

الزمخشري. *أساس البلاغة*. بيروت – لبنان: دار الصادر, 1965.

السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن* Edited by .سعيد المندوب. بيروت – لبنان: دار الفكر, 1996.

الصالح, صبحي. *مباحث في علوم القرآن*. بيروت – لبنان: دار العلم للملايين, 2000.

الفقير, نوح. *عبق الريحان في علوم القرآن*. عمان الأردن, 2001.

جماعة من كبار اللغويين العرب. *المعجم العربي الأساسي*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مطبعة لاروس , n.d.

خلكان, ابن. *وفيات الأعيان وأنباء الزمان* Edited by .إحسان عباس. بيروت – لبنان: دار الثقافة, 1968.

زرور, عدنان. "رجل فقدناه الأستاذ العلامة الشيخ أبو زهرة." *مجلة حضارة الإسلام* 3.(1974)

عاشور, سعد عبد الله حسن. "الشيخ محمد أبو زهرة وجهوده الكلامية." جامعة أمدرمان إسلامية, 1997.

عقيل, مستشار عبد الله. *من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة*. 1 st ed. كويت: مكتبة المنار إسلامية, 2001.

فرحات, أحمد حسن. *مكي بن أبو طالب وتفسير القرآن*. عمان الأردن: دار الفرقان, 1983.

كحالة, عمر رضا. *معجم المؤلفين*. 1 st ed. بيروت – لبنان: الرسالة, 1993.

منظور, ابن. *لسان العرب*. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي, 1997.